

بالصورة التي تريدها . وقد عبر « ألون » عن ذلك الاتجاه المتضمن في الواقع للخيار النووي فقال « ان اسرائيل يجب الا تسمح ، مهما كانت الظروف ، بأن تجعل وجودها يعتمد عسكريا على أي ضامن له من الخارج لاسباب عديدة مقنعة . أولا : لان ذلك يقتضي اعتمادا عليهم يؤدي الى املاء سياسي حول طرق ووسائل حل النزاع العربي - الاسرائيلي ، مما قد ينتهي في صالح الاعداء . ثانيا : ان الدولة الضامنة قد لا تكون متفئة معنا دائما بالضرورة في تقييمنا للموقف الفعلي . ثالثا : انه في يومنا وزماننا هذه تتحدد نتيجة الحرب في الايام القليلة الاولى . . . . وعليه فان معونة حلفائنا قد تصل بعد ان يكون الاوان قد فات للاستفادة منها . واخيرا فنحن نعيش في عالم « اصنعها بنفسك » ، واستمرار بقاء دولتنا يعتمد على قدرتنا الخاصة في الدفاع عن انفسنا دون معاونة » (٢٤) .

ان اقوال « آلون » هذه تتضمن ضرورة لجوء اسرائيل للخيار النووي ، ذلك لان « آلون » يعرف قبل غيره ان اعتماد اسرائيل على الدول الخارجية في استيراد الاسلحة التقليدية مسألة لا غنى عنها مهما بلغ تطور حجم وتقنية السلاح التقليدي في اسرائيل ، ولكن السلاح النووي وحده هو الذي يمكن ان يصنع محليا ( بقدر محدود نسبيا ) ، ولكنه كاف لاحداث ردع او تدمير مروع لدى الدول العربية ) وهو الذي يمكن ان يشكل ، في تقدير الذهن الاسرائيلي الصهيوني ، نوعا من الضمانة الاحتياطية الاخيرة للحيلولة دون حدوث « مصادة » جديدة في العصر الحديث . ولكن رغم المزايا الردعية النسبية التي كان من الممكن ان يوفرها اعلان اسرائيل بصورة قاطعة وصريحة بوجود اسلحة نووية لديها ، او بلجؤها الى الخيار النووي ، فان اسرائيل لم تقدم حتى الان على مثل هذه الخطوة لعدة اسباب :

١ - ان الصراع العربي - الاسرائيلي يدور في منطقة حساسة من العالم ، تتصارع فيها قوى دولية مختلفة ذات مصالح استراتيجية متناقضة ، والاعلان عن وجود اسلحة نووية لدى اي طرف من الاطراف المحلية سيخلق حتما وضعا بالغ الخطورة ، ولن تقف منه الاطراف الدولية المعنية موثقا سلبيا .

٢ - ان الاعلان القاطع الصريح عن امتلاك اسرائيل للاسلحة النووية سيدفع الدول العربية ( خاصة مصر ) الى تطوير بحوثها الذرية ، وامتلاك الاسلحة المماثلة ان آجلا او عاجلا ، ومن المعروف ان مصر تستطيع متى توفر لديها الامكانيات المالية ان تصنع سلاحا نوويا خلال فترة تقدر بنحو ٧ - ٨ سنوات (٢٥) . الامر الذي قد يؤدي بعد ذلك الى خلق الرعب النووي في المنطقة ، وهو رعب سيخدم العرب في نهاية الامر ، على الاقل من حيث انه سيخلق ردعا قويا فعلا ضد التوسع الاسرائيلي ، فضلا عن انه قد يساعد في تحييد قدرة اسرائيل النووية ، ويسمح للقوة العسكرية التقليدية العربية بتحقيق منجزات هامة ضد الجيش الاسرائيلي ، نظرا لان الدول العربية تتمتع موضوعيا بقدرة اكبر من اسرائيل على امتصاص نتائج الضربات النووية ، حال تبادل مثل هذه الضربات بينها وبين اسرائيل .

٣ - ان الجيش الاسرائيلي ، كجهاز عسكري مسلح باسلحة تقليدية متطورة ، كان قادرا في حرب ١٩٦٧ على تحقيق اهداف السياسة الاسرائيلية في الامن والتوسع ، اي في العمل والردع ، ومن ثم لم تنشأ ضرورة للاعلان عن وجود اسلحة نووية لديه او نية في اللجوء الى الخيار النووي .

بيد ان ثقة اسرائيل في قدرة الاسلحة التقليدية على تحقيق سياسة الامن والتوسع ، بما تولده من قدرة ردع لدى العرب ، قد اهتزت بدرجة خطيرة مؤخرا نتيجة لحرب